[281] وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما " إلى قوله: " ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ". (1) بيان: قال الطبرسي رحمه ا في قوله تعالى: " وإذ قال موسى لفتاه ": أكثر المفسرين على أنه موسى بن عمران، وفتاه يوشع بن نون، وسماه فتاه لانه صحبه ولازمه سفرا و حضرا للتعلم منه، وقيل: لانه كان يخدمه. وقال محمد بن إسحاق: يقول أهل الكتاب: إن موسى الذي طلب الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف، وكان نبيا في بني إسرائيل قبل موسى بن عمران، إلا أن الذي عليه الجمهور أنه موسى بن عمران " لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين " معناه: لا أزال أمضي وأمشي فلا أسلك طريقا آخر حتى أبلغ ملتقى البحرين: بحر فارس وبحر الروم، وقال محمد بن كعب: هو طنجة، (2) وروي عنه، إفريقية. (3) أقول: قال البيضاوي: وقيل: البحران موسى وخضر عليهما السلام: فإن موسى كان بحر علم الظاهر وخضر كان بحر علم الباطن، وقال في قوله: " أو أمضي حقبا ": أو أسير زمانا طويلا، والمعنى: حتى يقع إما بلوغ المجمع أو مضي الحقب أو حتى أبلغ إلى أن أمضي زمانا أتيقن معه فوات المجمع، والحقب: الدهر، وقيل: ثمانون سنة، وقيل: سبعون. وروي أن موسى خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله المصر خطبة بليغة (4) فأعجب بها فقيل له: هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ فقال: لا، فأوحى ا إليه بلى عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين، وكان الخضر في أيام إفريدون، وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر، وبقي إلى أيام موسى، وقيل: إن موسى سأل ربه: أي عبادك أحب إليك ؟ فقال: الذي يذكرني ولا ينساني، قال: فأي عبادك أقضى ؟ قال: الذي يقضي بالحق ولا

---

(1) تفسير القمى: 398 - 401. (2) بفتح أوله وسكون النون ثم الجيم: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الاعظم وبلاد البربر. (3) مجمع البيان 6: 480. (4) في نسخة: خطبة طويلة.